

مَوْقَ الوَصْفِ

٩٩ تَأْمَلًا مُدْهِشًا عَنِ اللَّهِ وَالْعِلْمِ

تَأْمَلَات:

لوي غيغليو

وتاما فورتنر

رسوم:

نيكولا أندرسون



ophir

المحتويات

- المقدمة ٦
١. صفحة فارغة ٨
٢. صَوْتُ الهدوء ١٠
٣. ديناصور وتنين! يا للهول! ١٢
٤. ما تلك الرائحة؟ ١٤
٥. يعرفُ الله أعماقَ قلبك! ١٦
٦. تستمِرُّ كلُّ الأشياءِ بقوَّته ١٨
٧. أسرعُ من الضوء ٢٠
٨. أداةٌ بين يديّ الله ٢٢
٩. عَظُمٌ من نوعٍ آخر! ٢٤
١٠. قصَّةُ النجوم ٢٦
١١. أفضلُ من ثورِ الياك ٢٨
١٢. عدُّادُ النجوم ٣٠
١٣. حتَّى الصخُورُ تسبِّحُ الله ٣٢
١٤. لا مجالَ للمُزاح! ٣٤
١٥. كراتٌ نارٍ ضخمةٌ! ٣٦
١٦. سَمِيكٌ ورقيق ٣٨
١٧. آذانٌ صاغية ٤٠
١٨. مُفَعَّمٌ بالقوَّة ٤٢
١٩. نعمةٌ غنيَّة ٤٤
٢٠. تسلُّقُ الجبال ٤٦
٢١. أَحَدُهُم يراقبُك! ٤٨
٢٢. أنتم نورُ العالم ٥٠
٢٣. استريح تحت ظلِّ جناحيه ٥٢
٢٤. المخلوقاتُ كُلُّها تسبِّحُ الله ٥٤
٢٥. مشغولٌ كالنحلة ٥٦
٢٦. فليسطع نورُكم! ٥٨
٢٧. أشعر بأنَّ الأرض تهتزُّ ٦٠
- تحت قدميَّ! ٦٠
٢٨. كنوزٌ لا تُفنى ٦٢
٢٩. يسوعُ هو سَمْسُ الحياة ٦٤
٣٠. الأمانةُ في القليل ٦٦
٣١. عندما تموتُ النجوم ٦٨
٣٢. الجَمالُ الدَّاخِلي ٧٠
٣٣. انتظرِ الله ٧٢
٣٤. منكبُ الجوزاء ٧٤
٣٥. أنت مُعجزةٌ تفوقُ الوصف! ٧٦
٣٦. هبةُ العيون ٧٨
٣٧. إلى أين نذهب؟ ٨٠
٣٨. الله كبيرٌ جدًّا ٨٢
٣٩. انتبه! خطرٌ سُموماً! ٨٤
٤٠. شعرُ رأسِكَ كلُّه معدود! ٨٦
٤١. اتبعِ القائد ٨٨
٤٢. محمولٌ بين يديّ الله ٩٠
٤٣. جميلٌ وغيرُ قابلٍ للكسر ٩٢
٤٤. ذوقوا وانظروا! ٩٤
٤٥. تنفِّس فقط! ٩٦
٤٦. راسخٌ في كلمة الله ٩٨
٤٧. لا وُقوفٌ على كوكبٍ زحل ١٠٠

٤٨. مَن هناك؟ ١٠٢
٤٩. أفكارٌ لا تُحصى ١٠٤
٥٠. ذرَّاتٌ وإلكترونات ١٠٦
- كواركات...وأشياءٌ أخرى ١٠٦
٥١. أنت مميّزٌ جدًّا والله يراك ١٠٨
٥٢. لِيُضِيءِ نورُكَ قُدَّامَ الناسِ ١١٠
٥٣. مُصَمِّمٌ ومخلوقٌ بصورةٍ مِنَالِيَّةٍ ١١٢
٥٤. وُلِدَ نَجْمٌ ١١٤
٥٥. أفرادٌ عائلةٍ واحدةٍ ١١٦
٥٦. قَرَقَرَةٌ ودَمْدَمَةٌ وهَمَّهَمَةٌ ١١٨
٥٧. المُخَطَّطُ ١٢٠
٥٨. صداقةٌ مستبعدةٌ ١٢٢
٥٩. الكبارُ يَبْكَونَ أيضًا ١٢٤
٦٠. العالمُ في دوَّامةٍ ١٢٦
٦١. عندما يُكسِفُ نورُكَ ١٢٨
٦٢. انتبه! سَيَنْفَجِرُ ١٣٠
٦٣. كبيرٌ جدًّا! ١٣٢
٦٤. أثرُ الديناموسور...الأثرُ الإيجابيُّ ١٣٤
٦٥. شرُّ كاءٍ في جَسَدٍ واحدٍ ١٣٦
٦٦. جَوْهَرَةٌ فعليَّةٌ ١٣٨
٦٧. خَبِرٌ مثيرٌ مرْتَبِطٌ بِبَشَرَتِكَ ١٤٠
٦٨. صَخْرٌ متينٌ ١٤٢
٦٩. مذهلٌ حقًّا! ١٤٤
٧٠. كَوْنٌ بحَجْمِ عَظْمَةِ اللهِ! ١٤٦
٧١. قُوَّةُ الدِّماغِ ١٤٨
٧٢. تخلَّصْ من الضبايئةِ ١٥٠
٧٣. احترسْ من الفخِّ! ١٥٢
٧٤. وعودُ اللهِ للجميع! ١٥٤
٧٥. ارتفعْ فوق الأمواج ١٥٦
٧٦. النقطةُ الزرقاءُ الباهتة ١٥٨
٧٧. الاجتهادُ لتحقيق الأهداف ١٦٠
٧٨. جاذبيَّةٌ مغناطيسيَّةٌ ١٦٢
٧٩. هل قلبُكَ متحجِّرٌ؟ ١٦٤
٨٠. قدرةُ اللهِ تفوقُ الوصف ١٦٦
٨١. كيفُ كلامُكَ؟ ١٦٨
٨٢. فقط على كَوكبِ الأرض! ١٧٠
٨٣. ازدَهَرْ حيثُما عُرِست ١٧٢
٨٤. لا تعلقْ في شُباكِ الكَذِبِ! ١٧٤
٨٥. اشْرَبْ من نبعِ القُوَّةِ ١٧٦
٨٦. انتظِرِ الربَّ ١٧٨
٨٧. شدِّ عضلاتك ١٨٠
٨٨. ما يراه اللهُ ١٨٢
٨٩. افتحْ عينيَّ لأرى! ١٨٤
٩٠. أمطارٌ في كلِّ مكان! ١٨٦
٩١. هل تريدُ اللُعبَ؟ ١٨٨
٩٢. أكثُرْ من مجردِ قلب ١٩٠
٩٣. في أيِّ اتِّجاهٍ تهبُّ الرِّيحُ؟ ١٩٢
٩٤. ما لا يَعرفُه العُلَماءُ ١٩٤
٩٥. قُوَّةُ البقاءِ ١٩٦
٩٦. حلُّ للتلوُّثِ ١٩٨
٩٧. ماءٌ في كلِّ مكان ٢٠٠
٩٨. كُنْ مثمِرًا! ٢٠٢
٩٩. تغييرٌ داخليُّ ٢٠٤

المقدِّمة

متى كانت المرَّة الأخيرة التي قلتَ فيها كلمات مثل ”رائع“ أو ”مدهش“ أو ”مذهل“؟ ربَّما وصفتَ بها نجمك الرياضيَّ المفضَّل، أو طعامك الأحبَّ إلى نفسك، أو ربَّما حذاءك الرياضيَّ المريح؟ وأنا أتفقُ معك أنَّ نجوم كرة القدم وطعم البطاطا المقلَّية، والأحذية المريحة هي جميعًا أمورٌ ”رائعة“، لكنني أودُّ في هذا الكتابِ أن أُخبرك بشأن أروعٍ أمرٍ في العالمِ كلِّه. سأخبرك عن الله العظيم، خالقِ الكونِ الرائعِ وكلِّ ما فيه.

تعلَّمنا كلمة الله، في الكتابِ المقدَّس، أنَّ السمواتِ تحدَّثُ بمجدِ الله، وأنَّ إبداعه ظاهرٌ في كلِّ صباحٍ ومساء. ورغِمَ أنَّ النجومَ لا تتكلَّمُ مثلنا، فإنَّ أحجامها الهائلةَ وشدَّةَ لمعانها تحكي لنا أنَّ الله الذي خلقها مدهشٌ وقويٌّ جدًّا. لذا فإنَّ من المهمِّ والممتع لنا أن نُخصِّصَ وقتًا نستكشفُ فيه الأمورَ التي صنعها الله، وتعلَّم عنها. وكلِّما تعلَّمنا أكثرَ عن الأمورِ التي خلقها الله، تعلَّمنا أمورًا رائعةً عن الله نفسه.

أفكَّرُ أحيانًا في أنَّ العلماءَ المتحمِّسينَ يحبُّون أن يخبرونا بشأن اكتشافاتهم، وكذلك أرى أنَّ الله العليَّ يحبُّ أن يشاركنا الأمورَ المدهشةَ التي صنعها هو بقدرته التي تفوقُ الوصفِ في هذا الكونِ هائلِ الحجمِ. ومن الواضحِ أنَّ الله يحبُّ العلومَ، ويحبُّ أن يُعلِّمنا لنكتشفها.

في هذا الكتابِ، سنستكشفُ الكونَ المدهشَ والرائعَ والذي يفوقُ الوصفَ، وسنعرفُ أيضًا أنَّ الله كلِّيَّ القدرةِ يحملُ كلَّ هذا الكونِ بيده وبكلمةٍ منه. وفي رحلة الاستكشافِ هذه، طلبتُ إلى بعضِ الأصدقاء أن يساعدوني، وهم بالمناسبة أطفالٌ من أعماركم، ولديهم شغفٌ لتعلُّم الكثيرِ عن الله الخالقِ المدهشِ.

في كلِّ يوم سنقرأُ معًا عن شيءٍ جديدٍ من خليقة الله، وذلك من الفضاء أو الأرض، أو الحيوانات، أو الناس. يتضمَّنُ الكتابُ صورًا حقيقيةً، ورسومًا توضيحيَّةً، وحقائقَ علميَّة، وصلواتٍ قصيرةً نرفعها معًا إلى الله الخالقِ.



إذا كنت مهتمًا في جزءٍ معيّن من الأقسام الأربعة التي يضمُّها الكتاب، فيمكنك أن تتنقّل وصولًا إلى الصفحات التي تخصُّ ذلك القسم. والأقسام الأربعة هي على النحو الآتي:

• **الفضاء على الصفحات:** ٨، ١٠، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٤٤، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٨

٧٤، ٩٠، ١٠٠، ١١٤، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٠، ١٩٤

• **الأرض على الصفحات:** ١٤، ١٦، ٣٢، ٣٨، ٤٦، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٨٢

٩٢، ٩٨، ١٠٤، ١٠٨، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٤

١٧٢، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠

• **الحيوانات على الصفحات:** ١٢، ٢٢، ٢٨، ٤٢، ٥٦، ٦٦، ٧٢، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٤

١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١١٦، ١٢٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٦، ٢٠٤

• **الإنسان على الصفحات:** ١٨، ٢٤، ٣٤، ٤٠، ٧٦، ٧٨، ٨٦، ٩٦، ١٠٦، ١١٨

١٢٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٠، ٢٠٢

وصلاتي هي أن تتمتّع بالأمر المدهشة بينما نتعلّم عن أحد أكبر النجوم التي خلقها الله وهو نجم مَنكِبُ الجُوزاء (Betelgeuse). وعن خلقِ البشر مثلي ومثلك، حيث يعرفُ الله عدد شعور رؤوسنا، ولون بشرتنا. والمثير للدهشة أيضًا أنّ الخالق الذي يفوقُ الوصفَ يعرفُك ويحبُّك أكثر من أيِّ شخصٍ آخر في العالم.

استمتع برحلتك،

مؤلف الكتاب: لوي غيغليو



صفحة فارغة^{١٩}

”فِي الْبَدءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.
وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرْبَةً وَخَالِيَةً... وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ!».

(تكوين ١: ١-٣)

كُلُّ قِصَّةٍ أَوْ رَسْمَةٍ تَبْدَأُ بِصَفْحَةٍ فَارِغَةٍ، لَا تَتَضَمَّنُ شَيْئًا. لِذَا عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَّرَ بِنَفْسِكَ مَا سَتَفْعَلُهُ بِهَا. هَذَا مَا جَرَى تَحْدِيدًا عِنْدَمَا ”قَرَّرَ“ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَالكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ. لَقَدْ بَدَأَ اللهُ مِنْ صَفْحَةٍ فَارِغَةٍ. فِي الْوَاقِعِ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ أَيَّةُ صَفْحَةٍ، بَلْ كَانَ الْكُونُ مُظْلِمًا وَفَارِغًا تَمَامًا. أَمَّا اللهُ فَكَانَ هُنَاكَ دُونَ شَيْءٍ. ثُمَّ بَدَأَ اللهُ عَمَلِيَّةَ الْخَلْقِ، فَأَوْجَدَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنْ كَوَاكِبٍ تَدُورُ فِي الْقَضَاءِ، وَنُجُومًا تَمْتَدُّ بِطُولِ السَّمَاءِ وَعَرَضِهَا، وَمَجَرَّاتٍ تَسْبُحُ فِي الْكُونِ الْفَسِيحِ.



وفي جميع أنحاء الكون، ولا سيّما على الأرض هنا، أثبتت الله أن إبداعه مذهل على نحو يفوق الوصف! فمن غيره استطاع إبداع الزرافة المرقطه بعنق طويل؟ ومن غيره استطاع أن يخلق حشرة العصا (Stick Bugs)، وخنزير الماء (Platypuses)، وتنين البحر الورقي (Leafy Sea Dragon)، والسرعوف الروبيان الملون (Colorful Mantis Shrimp)؟ (ننصحك أن تستكشف هذه المخلوقات؛ فهي مذهلة جدًا!).

الله مُبدعٌ بلا حدود. ويعني هذا أن ليس لإبداعه نهاية. والمثير للاهتمام هو أنه يُظهر إبداعه فيك أنت. ففي البداية، كنت أنت صفحة فارغة في كتابه، حيث راح يكتب عليك قصتك حتى قبل أن تولد، عالمًا أنها ستكون قصة رائعة! ألا تصدق ذلك؟ ليس عليك سوى استكشاف بعض القصص المذهلة التي كتبها لأشخاص "عاديين" مثلك، ومنها قصة الشاب داوود الذي انتصر على جليات العملاق، وقصة دانيال الذي نام بالقرب من الأسود، وقصة أستير التي أنقذت شعبها. وهو أعد قصة رائعة لك أنت! فانتظر لتكتشفها.



**يا رب، الكون كله يُظهر إبداعك!
أنا أثق بأنك أعددت قصة رائعة لحياتي.**

حقيقة مذهلة

حيوان الكسلان (Sloth) هو حيوانٌ بليدٌ جدًا حتى إن المسافة التي يقطعها في الدقيقة الواحدة لا تتعدى مترين. كما أن جهازه الهضمي يعمل ببطء شديد، فيستغرق نحو ١٦ يومًا لهضم ما يأكله من الأغصان الصغيرة والثمار وأوراق الأشجار والحشرات والسحالي والعصافير. وهو يمضي معظم أيام حياته متعلقًا بأغصان الأشجار مقلوبًا، ولا ينزل عنها إلا مرة واحدة في الأسبوع لكي يقضي حاجته ليتخلص من الفضلات.



صَوْتُ الْهَدْوِءِ

”يَا رَبِّ بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْغَدَاةِ أَوْجَهُ صَلَاتِي نَحْوَكِ وَأَنْتَظِرُ.“

(مزمور ٥: ٣)

هل تعلم أنه يمكن أن تكون واقفًا بالقرب من شخص ما في الفضاء تصرخ بأعلى صوتك دون أن يتمكن من سماعك؟ وليس السبب أن الخوذات الفضائية منعه من ذلك، بل يعود السبب إلى أن الصوت ينتقل على شكل موجات صوتية (Sound waves). وتحتاج هذه الموجات إلى وسط مادي تنتقل فيه، مثل الهواء الذي في الغلاف الجوي لكوكبنا. وحيث أنه لا يوجد غلاف جوي في الفضاء، فليس لدى الموجات الصوتية وسط تنتقل بواسطته. فيتواصل رواد الفضاء في ما بينهم مستخدمين نوعًا مختلفًا من الموجات وهي موجات الراديو (Radio waves) التي لا تحتاج إلى غلاف جوي ليحملها.

لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَوَاجِتِ صَوْتِيَّةٍ أَوْ حَتَّى مَوَاجِتِ رَادِيو لَكِي يَسْمَعَنَا؛ لِأَنَّ صَلَوَاتِنَا هِيَ الَّتِي تُوَصَّلُ أَصْوَاتِنَا إِلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ إِذَا كَانَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ كُلَّهُ مُسْتَعِدًّا لِسَمَاعِ أَيِّ كَلَامٍ نُرِيدُ أَنْ نَقُولَهُ لَهُ، لِمَاذَا لَا نَفْكَرُ فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرَ؟

قد يعودُ السببُ جزئيًّا إلى كثرةِ انشغالنا وتشتتِ أذهاننا؛ فانشغالنا بالمدرسةِ والكنيسةِ والرياضةِ والعائلةِ والأصدقاءِ إلى جانبِ أمورٍ أخرى يمنعنا من الصلاةِ. علاوةً على ذلك، هُنَاكَ رسائلُ الهاتفِ النَّقالِ وألعابُ الفيديوِ والبرامجُ التلفزيونيةُ والأفلامُ والعملُ على الكمبيوترِ. فنحنُ نمضي نحوَ ثماني ساعاتٍ يوميًّا محدِّقينَ في الشاشاتِ، سواءَ كانتِ شاشةُ التلفازِ أم الكمبيوترِ أم الهاتفِ. لذا تستغرقُ هذهُ الأنشطةُ نحوَ ستين ساعةً أسبوعيًّا!

ووسطَ هذهِ الأنشطةِ المسليةِ والمنتعةِ والمثيرةِ، يدعونا اللهُ إلى ”الهدوءِ“ والصلاةِ ”كُفُّوا وَعَلِّمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الْأَرْضِ“ (مزمور ٤٦: ١٠). وتعني الصلاةُ أَنْ نَسْبِّحَ اللَّهَ عَلَى صِفَاتِهِ وَأَنْ نَشْكُرَهُ عَلَى الْبَرَكَاتِ الَّتِي وَهَبْنَا لِإِيَّاهَا طَالِبِينَ إِلَيْهِ تَسْدِيدَ احتِجَاجَاتِنَا.

حاولُ أَنْ تَصَلِّيَ اليَوْمَ. ابْحَثْ عَنْ مَكَانٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْلِسَ فِيهِ وَحَدَّكَ مَعَ اللَّهِ. يُمْكِنُ أَنْ تَخْتَارَ الْجُلُوسَ فِي زَاوِيَةِ غُرْفَتِكَ أَوْ الْاسْتِلْقَاءَ عَلَى سَرِيرِكَ. اهُدِّأْ وَتَكَلَّمْ مَعَ اللَّهِ وَأَصْغِ إِلَيْهِ لَكِي تَسْمَعَ الْجَوَابَ. وَتَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ عَادَةً بِصَوْتِ هَادِيٍّ وَخَافِيٍّ. لَذَا احْرُصْ عَلَى الْإِصْغَاءِ بِانْتِبَاهٍ.

يا ربُّ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ تُرِيدُ تَمْضِيَةَ وَقْتِ مَعِي. تَسْمَعُ صَلَوَاتِي دَائِمًا.

حَقِيقَةٌ مُذْهِلَةٌ

الصَّلَاةُ مَهْمَةٌ جَدًّا حَتَّى إِنَّ يَسُوعَ، ابْنَ اللَّهِ، كَانَ يُخَصِّصُ لَهَا وَقْتًا. يُمْكِنُكَ اكْتِشَافُ بَعْضِ الْأَسَالِيبِ الَّتِي صَلَّى بِهَا يَسُوعُ. ”وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ“ (متى ١٤: ٢٣) انظر أيضًا لوقا ٥: ١٦، ٦: ١٢.



ديناصور وتنين! يا للهول!

”التَّبَسُّوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لَكِي تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ“،
(أفسس ٦: ١٠-١١)

هل تعلم أين ورد ذكر التنين والديناصور في الكتاب المقدس؟ اقرأ سفر أيوب ٤١:

”أَتَقْدِرُ أَنْ تَسْحَبَ لَوِيَانَانَ مِنَ الْمَاءِ بَصِيَارَةً؟... الْمِسُّهُ مَرَّةً، وَأَنْظُرِ آيَةَ مَعْرَكَةِ سُوَاجِحِهِ!
لَنْ تَمْسَهُ ثَانِيَةً!... ظَهْرُهُ مِثْلَ صُفُوفٍ مِنَ الدَّرُوعِ الْمُعْلَقَةِ بِأَحْكَامٍ كَمَا بَخْتَمُ... مِنْ فَمِهِ
تَخْرُجُ مَشَاعِلُ لَهَبٍ، تَنْفَلَتُ كَالسَّرَارِ!... يَصِلُ إِلَيْهِ السَّيْفُ وَلَا يُخْتَرِقُ جِلْدَهُ، وَكَذَلِكَ
الْحَرَبَةُ وَالسَّهْمُ الرُّمْحُ. الْحَدِيدُ عِنْدَهُ كَالْقَسِّ، وَالنُّحَاسُ كَالخَشَبِ الْمُنْخَوَّرِ... هُوَ مَخْلُوقٌ
بِلا خَوْفٍ“ (أيوب ٤١: ١، ٨، ١٥، ١٩، ٢٦-٢٧، ٣٣- الترجمة العربية المبسطة).

يقول بعض المفسرين إن حيوان لويانان (Leviathan) هو مجرد تمساح. لكنّه لا يُشبه أي تمساح نعرفه اليوم! في الواقع، تذكّرني صفاته بالتنين. بعد ذلك يمكن أن نقرأ نصّاً آخر مثيراً للاهتمام في سفر أيوب أيضاً الأصحاح ٤٠:

”انْظُرْ إِلَى فَرَسِ النَّهْرِ الَّذِي صَنَعْتَهُ كَمَا صَنَعْتَكِ، يَأْكُلُ العُشْبَ مِثْلَ المَواشِي. انْظُرْ
إِلَى قُوَّةِ جَسَدِهِ، وَقُوَّةِ عَضَلَاتِ بَطْنِهِ. يَحْنِي ذَنْبَهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ. عَضَلَاتُ فَخْذِيهِ
مَنْسُوجَةٌ مَعًا. عِظَامُهُ أَنَابِيْبُ نُحَاسٍ، وَأَطْرَافُهُ كَقُضبانِ حَدِيدٍ“ (أيوب ٤٠: ١٥-١٨-
الترجمة العربية المبسطة).

ورد في النصّ الأصلي للكتاب المقدس، وفي بعض الترجمات العربية، أن اسم هذا الحيوان هو ”بهيموث“، ويرى المفسرون أنّه فرس النَّهْرِ (كما ورد في هذه الترجمة) أو يعتقد آخرون أنّه الفيل. لكن هل سبق لك أن رأيت فيلاً له ذنب كشجرة أرز؟



لقد صَنَعَ اللهُ الكثيرَ من الأشياءِ ذاتِ القوَّةِ الخارقة. لكنَّهُ صَنَعَ الأقوى بينها ليكونَ معكَ: وهو سلاحُ الله الكامل، وهو أقوى من "الدُّروع" التي يتمتَّعُ بها لويانان (أَيُّوبُ ٤١: ١٥). ويتضمَّنُ هذا السلاحُ فَطْعًا تَحْمِي كُلَّ جزءٍ من أجزاءِ جسمِكَ، بما في ذلك قَلْبُكَ وذهنُكَ، بقوَّةِ اللهِ وحقِّه. وهي تحميكَ من الشيطانِ وأكاذيبه ونجد تفاصيلَ هذا السلاحِ الكاملِ في أفسس ٦: ١٣-١٧:

"مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلَاحَ اللهِ الكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي اليَوْمِ الشَّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَتَّبِتُوا. فَانْتَبِهُوا مُنْطِقِينَ أَحْقَاءَ كُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بَسِينِ دِرْعِ الْبِرِّ، وَحَازِينَ أَرْجُلِكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتْلَهَبَةِ. وَخُذُوا خُوْدَةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ، وَمِثْلَمَا يَلْبَسُ الْفَارِسُ سِلَاحَهُ اسْتِعْدَادًا لِلْمَعْرَكَةِ، الْبَسْ أَنْتِ أَيْضًا سِلَاحَكَ كُلَّ يَوْمٍ. كَيْفَ؟ بِالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!

يا رَبُّ، أَشْكُرَكَ عَلَى سِلَاحِكَ الْكَامِلِ. عَلِّمْنِي أَنْ أَلْبَسَهُ كُلَّ يَوْمٍ.

حَقِيقَةٌ مُذْهِلَةٌ

الأحماضُ الموجودةُ في معدتِكَ قويَّةٌ جدًّا حتَّى إِنَّهَا قَادِرَةٌ عَلَى صَهْرِ الْمَعَادِنِ. لَكِنَّ المَخاطَ (Mucus) هُوَ السِّلَاحُ الَّذِي يَحْمِي غِشَاءَ مَعِدَتِكَ، وَيَحْفَظُ الْأَحْمَاضَ فِي دَاخِلِهَا لِكَيْ تَحُلِّلَ الْأَطْعَمَةَ فَقَطْ!

ما تلك الرائحة؟

”وَيْلٌ لَكُمْ... أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُوراً مُبْيَضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامِ أَمْوَاتٍ وَكُلٌّ نَجَّاسَةٌ.“
(متى ٢٣: ٢٧)

أليست رائحة هذه الزهرة... كريهة جداً؟ من المعلوم أنّ الزهور عموماً تُعطي رائحةً زكيّةً، أمّا هذه الزهرة العملاقة المعروفة بلقب ”زهرة الجثة“ (Corpse flower)، فيكفي أن تتنشق رائحتها حتّى تنفرّ منها، وتُسرع في الابتعاد. ما السبب؟ فكّر في تسميتها لكي تعرف الجواب. لقبها ”زهرة الجثة“. والجثة هي جسمٌ ميّت نفوخٌ منه روائح كريهةً ونيّنة.



حقيقةٌ مذهلة



نبتهُ "حَنَاقِ الذُّبَابِ" (The Venus Flytrap) هي إحدى أكثر النباتات شراسةً في افتراسِ الحشرات. يكفي أن تقتربَ إليها حشرةٌ كي تَقَعَ في فَخِّهَا. ويتكوَّن هذا الفخُّ من ورقتين تتخذان شكلَ مصيدة. عندما تزحف الحشرة داخل الورقتين، "تُدغدغ" الشَّعيراتِ الرفيعةَ عليهما، فتتحرك المصيدة وتغلق الورقتان على الحشرة وتحجزانها في الداخل، حيث تهضمها النبتة ببطء!

تنمو هذه الزهرةُ في إندونيسيا، وهي إحدى أضخمِّ الرُّهورِ وأندرها في العالم. ينمو ساقها ليبلغ نحو أربعة أمتارٍ ونصف، ويمكن أن يتجاوزَ عرضُ زهرتها المترَ الواحد، وإلى جانب صخامتِها، تُشتهرُ برائحَتها الكريهة التي تفوحُ من زهرتها. غير أنَّ صخامتِها، من جهةٍ أخرى، تجذبُ الحشراتِ التي تحتاجُ إليها النبتةُ لتلقيحها، فتتكاثرُ وتعطي المزيدَ من الرُّهورِ الضخمةِ النَّتنة.

يبدو الشكلُ الخارجيُّ لهذه الزهرةِ جميلًا رُغمَ رائحةِ اللحمِ الفاسدِ التي تفوحُ منها. وهي تُعرَفُ بصورةٍ أساسيةٍ بالنبتةِ المُرائيةِ في عالمِ النبات. وقد تسأل: "ما معنى مرائي؟" كلمةٌ مرائي هي صفةٌ نعتتُ بها الشخصَ الذي يتظاهرُ بالطيبةِ أمامَ الناس، لكنَّه يُمارسُ تصرُّفاتٍ خاطئةً عندما لا يراه أحد. يمكنكُ أيضًا أن تصفَ هذا الشخصَ بأنَّه مُزيَّفٌ أو مُنافق؛ فتصرُّفاته أمامَ الناس لا تعكس الحالة

الحقيقيةة لقلبه. هل سبق أن التقيت شخصًا مماثلًا؟ قال يسوع إنَّه لا يجوزُ العيشُ بهذه الطريقة. بل يجبُ أن تكونَ أقوالُ الإنسانِ وأفعالهُ سالحةً ومُجَبَّةً أمامَ الناسِ وفي غيابِهم. هذه هي الحياةُ التي تفوحُ منها رائحةُ زكَّية.

يا ربُّ، لا أريدُ أن تكونَ حياتي نَتنةً أو مُزيِّفةً، ولا أريدُ أن أكونَ مُنافقًا. مملأ قلبي بمحبَّتكَ وساعِدي لأفعل الصَّوابَ حتَّى عندما لا يراني أحدُ.

يعرفُ الله أعماقَ قلبك!

”يا رَبُّ، قد اختَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ

جُلُوسِي وَقِيَامِي. قَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ“.

(مزمو ر ١٣٩ : ١-٢)



حقيقة مذهلة

تقع أعمق نقطة معروفة لدينا على قاع المحيطات داخل خندق ماريانا (Mariana Trench) في المحيط الهندي، وتعرف بنقطة "التحدي العميق" (Challenger Deep)، ويبلغ عمقها نحو ١٠٩٠٠ متر. وإذا رمينا أعلى قمة في العالم، وهي قمة إيفرست (Mount Everest) في "التحدي العميق" فإن المياه تلوها بارتفاع يفوق ١٦٠٠ متر!

المحيطات هي مساحات مائية جميلة ومذهلة،

والأكيد أن الله يعرف كل شيء عنها! مع أن المحيطات تحتل أكثر من ٧٠٪ من مساحة سطح الكرة الأرضية، فإنه لم يُستكشف منها سوى ٥٪ فقط. ويعود السبب جزئيًا إلى عمقها الكبير؛ فمتوسط عمق المحيط يبلغ نحو ٣٨٠٠ متر، وهناك مناطق فيه أعمق كثيرًا من هذا.

لكن ما استكشفه العلماء في المحيطات جعلهم يتوصلون إلى اكتشافات مذهلة، مثل سمكة شمس المحيط (Giant Sunfish) التي يصل وزنها إلى ٢٣٠٠ كغم، والسمكة ذات

الأنياب (Fangtooth Fish) التي تجعلك أسنانها المخيفة تشعر كأنك تشاهد فيلم رعب، والسمكة الفقاعة (Blobfish) التي تبدو على شكل فقاعة سميكة ولزجة يبلغ طولها نحو ٣٠ سم. ويعتقد العلماء أنه لا يزال هناك ملايين المخلوقات التي لم نكتشفها بعد في عالم البحار. ورغم أننا نجهل تلك الخبايا في المحيطات، فإن في وسعنا أن نثق بأن الله يعرفها.

والأهم من ذلك كله، هو أن الله يعرف خبايا فكرك وأسراره، سواء كانت صالحة أم سيئة، حتى قبل أن تخطر في بالك. يعلم الله أيضًا أنه قد يحدث أحيانًا أن تدخل فكرة سيئة في ذهنك، مع أنك ترفض هذا النوع من الأفكار. لذا، لا تستسلم وحافظ على إصرارك. وعليك ألا تسمح لهذه الأفكار بأن تكبر، بل "هادمين ظنونًا وكلُّ علو يرتفع ضد معرفة الله، ومُستأسرين كلُّ فكر إلى طاعة المسيح" (٢ كورنثوس ١٠: ٥). ورغم أنه قد يصعب عليك القيام بهذا الأمر، فإنك تستطيع أن تطلب مساعدة الله، وهو سيساعدك حقًا.

يا رب، أنت تعرفني تمامًا. أنت تفهم أفكاري من بعيد. ساعدني لأستأسر كل فكر سيئ قد يتسلل إلى ذهني إلى طاعة المسيح، واملأ ذهني بأفكارك.